أثر إستراتيجية التعلم التعاوني في تنمية التفكير الإبداعي عند طلبة الصف التاسع الأساسي في مبحث التاريخ

بسام محمد القضاة *

ملخص

يهدف هذا البحث إلى الوقوف على أثر إستراتيجية التعلم التعاوني في تنمية التفكير الإبداعي عند طلبة الصف التاسع الأساسي في مبحث التاريخ. تكونت عينة الدراسة من (124) طالباً وطالبة من الصف التاسع الأساسي من مديرية تربية عمان الثانية، استخدم الباحث اختبار تورانس للتفكير الإبداعي صورة الألفاظ "أ" بصورته المعدلة للبيئة الأردنية، ُحسب له معاملات الصدق والثبات على عينة مكونة من (45) طالباً من خارج عينة البحث، تم حساب ثبات الاختبار باستخدام معادلة كرونباخ الفا وبلغ (0.91). كشف البحث عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α =0.05) لصالح المجموعة التي درست باستخدام التعلم التعاوني مقارنة بالمجموعة التقليدية، ووجود فروق في التفكير الإبداعي بين الطلاب والطالبات ولصالح الطالبات، ولم توجد فروق للتفاعل بين الطريقة والجنس. في ضوء النتائج السابقة، أوصى البحث بدعوة المعلمين إلى استخدام وتوجيه إجراءاتهم التدريسية نحو التعلم التعاوني، وأوصى المدربين على اعتبار التعلم التعاوني أحد المحاور الرئيسة في برامج إعدادهم لمعلمي التاريخ في برامج تدريبهم.

الكلمات الدالة: تعلم تعاوني، تفكير إبداعي، مبحث التاريخ، التاسع الأساسي.

المقدمة

استخلف الله تعالى الإنسان في الأرض وأكرمه بالعقل، وجعل عقله مدار التكليف ولهذا فهو مأمور بالنظر في الكون والتفكير فيه قال تعالى: "أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت"[(1)] وفي مكان آخر يقول عز وجل: " يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس وإثمهما أكبر من نفعهما ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون"[(1)]. وفي ضوء هذا التوجه الرباني فإن الإنسان مأمور بالتفكير والتأمل في كل ما حوله، فإنسانية الفرد وتميزه عن غيره من المخلوقات يتحققان بالارتقاء بفكره وبقدرته على التفكير النافع له ولمجتمعه وللبشرية، ولهذا قال الرسول عليه الصلاة والسلام " فقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد " ومن هنا فإن التفكير يوجب الإسلام والإسلام يوجب التفكير كذلك (العقاد، 1971).

التفكير الإبداعي:

عرف تورانس (Torrance, 1970) الإبداع بأنه عملية يصبح فيها الفرد (المتعلم) حساساً للمشكلات، فهو عملية إدراك الثغرات والاختلال في المعلومات وشعور بعدم الاتساق بين المعلومات ثم البحث في الموقف من خلال ما يمتلك من معلومات فيضع الفروض، ويختبر صحتها، ويعدل الفروض ثم يعيد الاختبار، ويربط بين النتائج، وأخيراً يحدد النتيجة.

ويعرفه روجرز (Rogers) بأنه ظهور لإنتاج جديد نابع من التفاعل بين الفرد وما يكتسبه من خبرات ووصف التفكير الإبداعي بأنه المتباعد (Divergent) أو الجانبي (Lateral) (الألوسي، 1985، الدريني، 1982، زيتون 1987، جروان، 1999).

ولحدوث الإبداع لابد من توفر قدرات تسمى عوامل التفكير الإبداعي أو عناصر الإبداع (إبراهيم، 1979، الهويدي، 1993، مرعي، والقاعود، والخريشة، 1993، قطامي، 2001، الرواشدة، والقضاة، 2003) وهي:

- **الطلاقة (Fluency)**: وتعني قدرة الفرد على إنتاج عدد من الأفكار ذات القيمة في وحدة زمنية معينة، كما تعني

* كلية العلوم التربوية، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن. تاريخ استلام البحث 2008/1/25، وتاريخ قبوله 2008/6/9.

(1) الغاشية، الآية 17.

(2) البقرة، الآية 219.

© 2009 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

السرعة والسهولة في توليد هذه الأفكار.

- **المرونة (Flexibility):** تمثل الجانب النوعي للإبداع، وهي القدرة على توليد أفكار متنوعة ليست من نوع الأفكار المتوقعة عادة، وعلى توجيه أو تحويل مسار التفكير مع تغير المثير أو متطلبات المواقف ومن أشكالها: التلقائية (Spontaneousity)، والتكيفية (Adaptivity).

- **الأصالة (Originality):** وهي القدرة على إنتاج استجابات أصلية وملائمة لطبيعة المشكلة المطروحة، وقليلة التكرار بالمفهوم الإحصائي.

- **التفاصيل (الإكمال) (Elaboration):** وهي قدرة الفرد على تقديم إضافات أو زيادات قد تقود بدورها إلى زيادات أو إضافات أخرى أو حل لمشكلة أو إكمال لفكرة أو توسيعها.

- **الحساسية للمشكلة (Sensitivity to problem):** وهي القدرة على وعي وإدراك وجود مشكلات، وهي خاصية تميز الأشخاص المبتكرين المبدعين أكثر من غيرهم.

وأجمع التربويون على خطوات ومراحل عملية الإبداع، وهي الإحساس بالمشكلة، ثم تحديدها، ثم اقتراح فرضيات حلها، ثم الحل للمشكلة ويكون بإثبات إحدى الفرضيات، وأخيراً تخضع نتائج حل المشكلة للمراجعة والتقويم (الحسين، 2002).

وفي ضوء دلالات مفهوم الإبداع التي أشير إلى بعضها فيما سبق فإن الدول المتقدمة والنامية ترى في الإبداع الأداة الرئيسة في مواجهة المشكلات الحياتية والمختلفة، وتحديات المستقبل معاً، ولذلك فقد أكدت التربية العلمية والنفسية على أهمية تنمية التفكير الإبداعي لطلبة المدارس (العيسوي، 1980، السرور، 1996).

وبحثت التربية العملية والنفسية عن أسس وطرائق تساعد على تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلبة، وأشارت نتائج البحوث التجريبية والميدانية إلى أهمية وفاعلية إستراتيجية التعلم التعاوني وأثرها في تنمية التفكير الإبداعي، ففي الدراسة التي أجراها (Foster, 1980,) ظهر أن المجموعات التي تعلمت بطريقة التعلم التعاوني كانت أكثر إبداعاً من غيرها، كذلك دراسة (Sapp, 1991) فقد توصلت إلى أن القدرة على التفكير الإبداعي تزداد في حالة التعاون بين الطلبة، أما دراسة (الحسين، 2002) فقد كشفت أثر استخدام إستراتيجية التعلم التعاوني في تحسين العملية التعليمية التي أدت إلى تنمية التفكير الإبداعي.

وبينت دراسات أخرى أنه يمكن تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلبة بتدريسهم بطرق مدعمة ببرامج معدة للتفكير الإبداعي، أو بتدريسهم في بيئات صفية يسودها التسامح والانفتاح والمرح (Baloch, 1994, Sparapani et al, 1997, Fleith, 2000).

التعلم التعاوني:

وصف الأدب التربوي ملامح إجراءات التعلم التعاوني بأنها سلسلة من المراحل والإجراءات المتتابعة والمنظمة يتم خلالها إعداد وتهيئة الطلبة للعمل الجماعي، وتقسيم الطلبة إلى مجموعات غير متجانسة تعمل كل مجموعة لحل المشكلة المطروحة باستخدام الحوار والمناقشة، ويتصف الطالب بالدور النشط، حيث تعطي هذه الإستراتيجية للطالب الفرصة لتبادل المعلومات وتصنيفها وتفسيرها وتقويمها، وتوليد الأفكار وإجراء المقارنات واستخلاص النتائج، وصياغة التعميمات، ويكون دور المعلم الإشراف والإرشاد والتوجيه والتنظيم لأعمال المجموعات.

(Johnson and Johnson et al., 1984, Okebukota, 1986, Salavin, 1988, Smith et al., 1991, ريان، 2005، الخليلي وآخرون 1996،).

ووصف الأدب التربوي أثر إستراتيجية التعلم التعاوني في تعلم الطلبة بأنه يحسن التفكير الإبداعي والمنطقي وحل المشكلات لدى الطلبة، كما أنه يستدعي من الطلبة تنويع مصادر تعلمهم، ويحدث التفاعل والتبادل بين خبراتهم، ويزيد دافعيتهم للتعلم، ويحدث التعاون بينهم ويزيد ثقتهم بأنفسهم، ويدعوهم لممارسة مهارات تفكيرية عالية المستوى وبمنهجية منظمة، ويكشف عن أخطائهم المفاهيمية. (الموسوي، 2004)، (Christion, 1990, kagan, 2000,) وقد استفيد من الأدب التربوي المذكور سابقاً في تصميم خطوات وإجراءات التعلم التعاوني.

مشكلة البحث:

يؤكد الأدب التربوي اهتمام التربويين بإكساب التفكير الإبداعي للطلبة لأنه يمكن الطلبة من مواجهة تفجر المعرفة والتقدم العلمي والتكنولوجي المعاصر، ولئن كان هذا الاهتمام بالإبداع والمبدعين ظاهرة واضحة في الأنظمة التربوية فمن باب أولى أن تسعى الأنظمة التربوية النامية إلى الاهتمام بهذا الشكل من نتائج التعلم لدى أبنائها، فالنظام التربوي في الأردن يسعى لتحسين إمكانيات تكيف أبنائه مع المظاهر التكنولوجية والاقتصادية والعلمية والثقافية المعاصرة.

واستجابة لذلك شهد الأردن خلال السنوات الأخيرة تطورات إيجابية في مجال الإصلاح التربوي، تناولت المكونات الأساسية للعملية التربوية، وقد أكدت توصيات مؤتمر التطوير التربوي الذي عقدته وزارة التربية والتعليم

في عام (1988) وفي عام (1999) على أهمية تنمية التفكير الإبداعي لدى الطلبة واعتباره هدفاً أساسياً، ولمحت هذه التوصيات لاستخدام أساليب تدريس تستند إلى الفلسفة البنائية، حيث يكون دور الطالب نشطاً ويمثل هذا الدور تتوفر فرصة نمو التفكير الإبداعي لدى الطلبة (Cuban, 1984, Goodlad, 1984).

كما أن مبحث التاريخ يتضمن العديد من المشكلات التي تجعل منه مبحثاً جافاً ليس له معنى أو قيمة حقيقية للتلاميذ، ولعل السبب في ذلك يعود إلى الأسلوب المتبع في تدريسه، ومن هنا فإنه لا بد من تطوير تدريس التاريخ نحو الأفضل، وضرورة المراجعة الدائمة لطرق التدريس كي تستجيب لحاجات العصر.

ومن خلال هذه الاهتمامات العالمية والمحلية بإكساب الطلبة مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة الذين هم اللبنات الضرورية لتطوير المجتمعات في مختلف المجالات، كانت محاولة البحث في تقديم دليل تجريبي لأثر إستراتيجية التعلم التعاوني في تنمية التفكير الإبداعي عند طلبة الصف التاسع في مبحث التاريخ.

أسئلة البحث:

يسعى هذا البحث إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. إلى أي مدى يؤدي التعلم التعاوني في تدريس التاريخ إلى تنمية التفكير الإبداعي لطلبة الصف التاسع الأساسي؟
2. إلى أي مدى توجد فروق بين الجنسين لدى طلبة الصف التاسع الأساسي من حيث تنمية قدراتهم على التفكير الإبداعي في تدريسهم التاريخ؟
3. إلى أي مدى يؤثر التفاعل بين طريقة التدريس في التاريخ وجنس طلبة الصف التاسع الأساسي في تنمية تفكيرهم الإبداعي؟

أهمية البحث:

يستمد هذه البحث أهميته من الموضوع الذي يتناوله إذ انه من الموضوعات المهمة والجديدة في مجال تدريس التاريخ، ومن قلة الدراسات والبحوث التي تناولت هذا الموضوع في الدراسات الاجتماعية بشكل عام والتاريخ بشكل خاص، ولذلك فقد قام جروس بمسح حوالي (220) رسالة دكتوراه في حقل الدراسات الاجتماعية حتى توصل إلى أن هناك قضية كبيرة في مناهج الدراسات الاجتماعية تشكل تحدياً للباحثين، وتتمثل هذه القضية في انخفاض الدراسات السيكولوجية وخاصة في مجال التفكير. إضافة إلى أن هذا البحث عمل على وصف نموذج في التعلم التعاوني بمراحل وإجراءات محددة وإبراز دليل تجريبي لأثر نموذج التعلم التعاوني في إبداع طلبة الصف التاسع الأساسي، وكذلك توفير نموذج في التعلم التعاوني يمكن أن يوظفه المعلمون في التدريس، كما أن البحث عزز اثر التعلم التعاوني في تعليم الطلبة وتنمية التفكير.

التعريفات الإجرائية:

التفكير الإبداعي: هو التفكير الذي تتكامل فيه الخصائص التي وردت في تعريف كل من تورانس (Torrance,1970) و(جروان، 1999) و(القطامي، 2001) و(الحسين، 2002) و(الرواشدة، والقضاة، 2003) وتم قياسه في هذا البحث باختبار التفكير الإبداعي لتورانس صورة الألفاظ (أ) والذي وصف في أدوات البحث.

التعلم التعاوني: هو سلسلة من الإجراءات يتم فيها تقسيم الطلاب إلى مجموعات صغيرة تتضمن كل منها مختلف المستويات التحصيلية بحيث يتعاون طلاب المجموعة الواحدة معاً في فهم الحقائق والمفاهيم والتعميمات والمهارات التاريخية، ويكون دور المعلم تقسيم المجموعات وتعزيز أعمالهم وتشجيع التنافس بين المجموعات.

محددات البحث:

هناك عدد من المحددات الأساسية لهذا البحث التي تحد من تعميم نتائجه هي:

- بما يتوفر لأداة البحث من درجات وخصائص مقبولة من الصدق والثبات.
- اقتصر هذا البحث على طلاب الصف التاسع (ذكور وإناث) في مدارس عمان الثانية وعليه فإن تعميم النتائج سيقتصر على هؤلاء الطلبة.
- اقتصر هذا البحث على مدرستين من مدارس عمان الثانية إحداهما للذكور والأخرى للإناث وهذا يحد من إمكانية تعميم النتائج خارج مجتمع البحث.

الدراسات السابقة:

تناولت العديد من الدراسات إستراتيجية التعلم التعاوني وأخرى التفكير الإبداعي وفيما يلي إيجاز لهذه الدراسات:

قام ساب (Sapp, 1991) بدراسة هدفت إلى تقييم تأثير المشاركة في نشاطات تعاونية، وأخرى غير تعاونية على قدرات التفكير الإبداعي، وكشفت الدراسة عن النتائج الآتية: كانت درجات الذكور في حالة التعاون أقل بكثير من درجات الإناث في حالة عدم التعاون، في حين كانت درجات الإناث أعلى في حالة التعاون، كما حصل الذكور على درجات أعلى في الإبداع من الإناث.

كما قام نارامور (Narramore, 1993) بدراسة هدفت إلى

معرفة التأثيرات على التفكير الإبداعي في بعض مناهج الدراسات الاجتماعية، حللت هذه الدراسة تأثير نشاطات " هاركوت بريس " في التفكير الإبداعي على عوامل الطلاقة والأصالة والمرونة. وتم اختبار مجموعة تجريبية وأخرى ضابطة، وأعطى اختبار " تورانس " للتفكير الإبداعي نموذج (أ) للمجموعتين كاختبار قبلي وآخر بعدي، وقد كشفت الدراسة عن النتائج الآتية: وجود اختلاف بين المجموعة التجريبية والضابطة في التفكير الإبداعي ولصالح المجموعة التجريبية. أظهر الذكور في المجموعة التجريبية معدل علامات أعلى من إناث المجموعة التجريبية في الاختبار البعدي.

أما دراسة أفري، شارلز، وويليامز (Avery, Charles & Williams, 1994,) فقد تناولت تعاون مدرس التاريخ العالمي ومدرس الكمبيوتر في مدرسة ثانوية في وسط فلوريدا من أجل إنجاز منهج تعاوني، وكشفت الدراسة عن النتائج الآتية:

- أن دمج التعلم التعاوني بالتعليم التعاوني كطريقة في التدريس يحقق عدة أهداف ويشجع على مهارات التفكير بأنواعه والإبداعي بخاصة.

وأجرى هيرد، وروجرز (Heard, Green, 1994) دراسة هدفت إلى استكشاف الاستخدام الفعال للعناصر الأساسية الخمسة للمناقشات داخل غرفة الصف، كما حددها المجلس الوطني للدراسات الاجتماعية كأساس لتعزيز التعلم التعاوني في مجال الدراسات الاجتماعية للمستويات من الصف الثالث حتى التاسع الأساسي، وقد كشفت الدراسة عن النتائج الآتية:

- أن الدراسات الاجتماعية تلائم بشكل خاص التعلم التعاوني لأنها تعمل على تطوير العمليات التفكيرية والعمليات الإبداعية لحل المشكلات بشكل تعاوني.

- يعتبر التعلم التعاوني مناسباً إذ ان النقاش هو وسيلة أساسية لتطوير وتدريس مهارات التفكير الإبداعي.

وقام كوين (Queen, 1994) بدراسة هدفت إلى معرفة أثر التعلم التعاوني في تطوير الإبداع، وكشفت الدراسة عن أن تعزيز الإبداع ساندته الأحداث خلال السنة الدراسية، والمحاولات الإبداعية للطلاب، كما أن الطلاب أشاروا بالإجماع إلى أن المدرسة كان لها تأثير إيجابي في حياتهم اليومية ولعل السبب في ذلك إستراتيجيات التدريس الإبداعي.

كما أجرى سباراباني وآخرون (Sparapani et al., 1997) دراسة لاستقصاء اثر الممارسات التعليمية الصفية التعاونية في ستة مباحث منها التاريخ في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة الصفوف الإعدادية في الولايات المتحدة، وبعد جمع البيانات وتحليلها تبين أن مهارات التفكير الإبداعي اتضحت لدى الطلبة كنتاج تعليمي لم يكن مستخدماً أصلاً من المعلمين في تدريسهم التعاوني.

وفي دراسة قام بها (العمر، 2001) هدفت إلى معرفة أثر استخدام التعلم التعاوني في تحصيل العلوم في المرحلة الجامعية، وإذا كان للتعلم التعاوني تأثير إيجابي في تعلم واحتفاظ طلبة كلية المعلمين بالرياض لمفاهيم الفيزياء، وقد اختيرت مجموعتان إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة للمقارنة بين الطلاب المسجلين في مقرر (101 فيز) وتم تطبيق اختبارين أحدهما قبلي والأخرى بعدي، وكشفت النتائج عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تحصيل المجموعتين تعزى إلى التعلم التعاوني.

كما قام (الفالح، 2001) بدراسة بعنوان: فاعلية إستراتيجية التعلم التعاوني والتعلم الإتقاني في تنمية التحصيل الدراسي لوحدة الخلية والوراثة والاتجاه نحوها لدى طالبات الصف الأول الثانوي بمدينة الرياض، جمع البحث بين نوعين من التعلم هما: التعلم التعاوني، والتعلم الإتقاني، استخدمت الباحثة المنهج التجريبي " تصميم المجموعة التجريبية اختبار قبلي وبعدي. وكشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والمقارنة في التحصيل ولصالح المجموعة التجريبية. كما عملت إستراتيجية التعلم التعاوني، الاتقاني على تنمية اتجاهات إيجابية.

وقام حريري المشار إليه في (الموسوي، 2004) بدراسة بعنوان: إدارة الصف بأسلوب التعلم التعاوني، وأثره في تحصيل الطلاب الدراسي، حيث تم إجراء اختبار قبلي لمعرفة مستوى التحصيل للمجموعتين، اقتصرت الدراسة على طلاب الصف الأول المتوسط المجموعة (2) و(20) طالباً للمجموعة التجريبية وعدد آخر من طلاب الصف الأول المتوسط المجموعة (1) لمجموعة ضابطة، وبلغ عددهم (20) طالباً كعينة قصدية لهذه الدراسة. وكشفت الدراسة عن أن مستوى أداء المجموعة التي استخدمت التعلم التعاوني في مقرري التاريخ والجغرافيا كان أفضل من المجموعة الضابطة.

وأجرى (الرواشدة، والقضاة، 2003) دراسة هدفت إلى الكشف عن أثر التعليم التعاوني في تنمية التفكير لطلبة الثامن الأساسي واستقصاء أثر الجنس في تنمية التفكير الإبداعي.

تكون مجتمع الدراسة من (2754) طالباً وطالبة في الصف الثامن الأساسي، وتكونت عينة الدراسة المختارة بالعشوائية الطبقية من (139) طلاباً وطالبة في أربع شعب من مدرستين حكوميتين.

وبعد أجرى اختبار الإبداع البعدي، كشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \geq 0.05$) لصالح طلبة

المجموعة التي درست باستخدام التعلم التعاوني مقارنة بطلبة المجموعة التي درست بالطريقة التقليدية، في حين لم توجد فروق في التفكير الإبداعي للطلاب والطالبات، وكذلك لم توجد فروق للتفاعل بين الطريقة والجنس.

يلاحظ من الدراسات السابقة أنها تتشابه مع البحث الحالي في جوانب وتختلف في جوانب أخرى، ومن أوجه الشبه أنها جميعاً استخدمت طريقة التعلم التعاوني وطبقت خطوات هذه الطريقة، كما استخدمت مقياس التفكير الإبداعي لتورانس صورة الألفاظ (أ). ويختلف البحث الحالي في مستوى العينة إذ اهتمت بعض الدراسات بالمرحلة الثانوية بينما اقتصر هذا البحث على طلبة الصف التاسع الأساسي ويختلف أيضاً في تناوله مبحث التاريخ، بينما تناولت بعض الدراسات الدراسات الاجتماعية ومباحث أخرى.

مجتمع البحث وعينته:

تكون مجتمع البحث من طلبة الصف التاسع الأساسي في المدارس الحكومية التابعة لمديرية تربية عمان الثانية والبالغ عددهم (2984) طالباً وطالبة، والمسجلين للعام الدراسي 2006-2007.

عينة البحث:

تكونت عينة البحث من (124) طالباً وطالبة اختيروا بالطريقة العشوائية الطبقية، وتوزعت العينة على شعبتين للطلاب وشعبتين للطالبات في مدرستين: مدرسة للطلاب وأخرى للطالبات، وتم توزيع كل من الشعبتين في المدرسة الواحدة بالعشوائية البسيطة إلى شعبة تجريبية وأخرى ضابطة، ويبين الجدول رقم (1) توزيع أفراد عينة البحث حسب المجموعة والجنس.

الجدول رقم (1)

توزيع أفراد عينة البحث حسب المجموعة والجنس

المجموعة	الجنس		المجموع الكلي
	طلاب	طالبات	
الضابطة	30	32	62
التجريبية	31	31	62
المجموع	61	63	124

أداة البحث:

استخدم الباحث اختبار تورانس (Torrance) للتفكير الإبداعي صورة الألفاظ "أ" لقياس درجات التفكير الإبداعي لأفراد وعينة البحث، ويتكون الاختبار من سبعة اختبارات فرعية، يحتاج كل منها للإجابة عنه سبع دقائق إضافة إلى الزمن اللازم للتعليمات والإرشادات، وهذه الاختبارات هي:

الاختبار الأول: توجيه الأسئلة، وهو أن يقدم المفحوص أسئلة استفسارية عن حادث معين.

الاختبار الثاني: تخمين الأسباب، وهو أن يخمن المفحوص الأسباب المحتملة التي أدت إلى هذا الحادث.

الاختبار الثالث: تخمين النتائج، هو أن يذكر المفحوص النتائج المترتبة والمتوقعة لهذا لحادث.

الاختبار الرابع: تحسين الإنتاج، وهو أن يقدم المفحوص الافتراضات حول تطوير وتحسين شيء معين.

الاختبار الخامس: الاستعمالات غير الشائعة، وهي أن يذكر المفحوص الاستخدامات البديلة وغير المألوفة لشيء معين.

الاختبار السادس: الأسئلة غير الشائعة، وهي أن يقدم المفحوص توقعات متعددة عن موقف مفترض وغير حقيقي.

الاختبار السابع: أفترض أن، وهو أن يقدم المفحوص توقعات متعددة عن موقف مفترض وغير حقيقي.

القدرات التي يقيسها هذا الاختبار هي: الطلاقة، والمرونة، والأصالة، وتشكل هذه القدرات عناصر التفكير الإبداعي.

صدق الاختبار:

على الرغم من توفر دلالات صدق وثبات لاختبار تورانس صورة الألفاظ "أ" في البيئة الأردنية (الشنطي، 1983)، فقد قام الباحث بإيجاد دلالات صدق وثبات للاختبار الإبداعي اللفظي لمجتمع البحث الحالي، وذلك عن طريق تطبيق اختبار تورانس للتفكير الإبداعي على عينة من خارج عينة البحث مؤلفة من (45) طالباً، وقد خضعت البيانات للتحليل الإحصائي، ودرست الاتساق الداخلي وذلك بإيجاد قيم معاملات الارتباط بين درجات أفراد العينة الفرعية التي حصل عليها الطلبة في كل اختبار مع الدرجة الكلية لكل عنصر من عناصر الإبداع، وقد تراوحت قيم معاملات الارتباط بين 0.44 و0.93 وجميعها ذات دلالة إحصائية (α=0.001). أما قيم معاملات الارتباط بين درجات المفحوصين الفرعية التي حصلوا عليها في كل اختبار مع الدرجة الكلية لمقياس الإبداع فقد تراوحت بين 0.36 و0.90 وجميعها ذات دلالة إحصائية (α=0.001).

إجراءات البحث:

تم البحث وفق الإجراءات الآتية:

- تم اختيار عينة البحث بالطريقة العشوائية البسيطة من بين مدارس مجتمع البحث التابعة لمديرية عمان الثانية، وتم التنسيق مع المعنيين في هذه المدارس بغرض تطبيق وتسهيل إجراءات البحث.

- تم تحديد المادة التعليمية من كتاب التاريخ للصف التاسع الأساسي، وتم إعداد مذكرات التحضير لهذه المادة وفق نموذج التعلم التعاوني المعد لأغراض البحث.

- زود المعلمون بمخططات التدريس وفق نموذج التعلم التعاوني المعد للبحث، ودربوا على تنفيذ إجراءات نموذج التعلم التعاوني، وذلك بعقد جلستين تدريبيتين لكل معلم، تم فيهما توضيح أفكار وخطوات النموذج وعرض خصائصه وآلية التدريس وفق هذا النموذج، ونفذ المعلمون موقفاً تعليمياً في مدارسهم لإعطاء كل منهم الفرصة المناسبة للتدرب وأصبحوا بذلك مستعدين للتدريس وفق نموذج التعلم التعاوني.

- أخضعت المجموعتان (التجريبية والضابطة) إلى اختبار قبلي يقيس التفكير الإبداعي لديهم، وذلك للتأكد من مدى تكافئهما، وتبين أنهما متكافئتان في التفكير الإبداعي القبلي.

- استمر تطبيق البحث لمدة أربعة أسابيع بواقع أربع حصص في الأسبوع الواحد.

- تم تطبيق الاختبار البعدي على طلبة المجموعتين بعد انتهاء المعالجة في البحث من تنفيذ المواقف التعليمية المحددة على المجموعتين التجريبية والضابطة.

- صححت استجابات الطلبة على الاختبار البعدي في البحث وأدرجت ثم جدولت وبوبت وأدخلت البيانات إلى الحاسوب، وأجريت عليها التحليلات الإحصائية المناسبة واستدل منها على النتائج في الإجابة عن أسئلة البحث.

نتائج البحث:

أسفر البحث عن النتائج الآتية وتسهيلاً لعرضها جرى تصنيفها إلى فئتين هما:

أولاً: النتائج المتعلقة بالفروق بين مجموعتي البحث قبل تنفيذ التجربة. وذلك لفحص تكافؤ طلبة مجموعتي البحث التجريبية والضابطة واستخرجت الإحصائيات الوصفية لأدائهم على الاختبار القبلي، ويبين الجدول رقم (2) هذه الإحصائيات.

ويلاحظ من خلال الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط علامات المجموعة التجريبية ومتوسط علامات المجموعة الضابطة على مقياس التفكير الإبداعي، لذا يمكن اعتبار المجموعتين متكافئتين قبل البدء بتنفيذ التجربة.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالفروق بين مجموعتي البحث بعد تنفيذ التجربة.

الجدول رقم (2)

الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة (ت) المحسوبة على مقياس التفكير الإبداعي للمجموعتين التجريبية والضابطة

المجموعة	الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة
التجريبية	62	105.45	33.25	-0.20
الضابطة	62	106.84	38.25	

الجدول رقم (3)

الأوساط الحسابية، والانحرافات المعيارية لأداء المجموعتين التجريبية والضابطة لمقياس التفكير الإبداعي حسب الجنس وطريقة التدريس

طريقة التدريس / الجنس		ذكور	إناث	إجمالي
تجريبي	$\bar{س}$	144.13	161.67	154.39
	ع	28.19	36.04	34.10
	ن	31	31	62
تجريبي	$\bar{س}$	100.31	138	116.64
	ع	24.34	48.30	44.87
	ن	30	32	62
تجريبي	$\bar{س}$	119.21	151.92	135.88
	ن	61	63	124

س: وسط حسابي، ع: انحراف معياري، ن: عدد الأفراد.

الجدول رقم (4)
نتائج تحليل التباين الثنائي لأداء عينة البحث على مقياس التفكير الإبداعي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	وسط لمربعات	قيمة (ف) المحسوبة
طريقة التدريس	28509.685	1	28509.685	*23.347
الجنس	19279.686	1	19279.686	*15.788
التفاعل الطريقة × الجنس	2621.796	1	2621.796	2.147
الخطأ داخل المجموعة	122114.845	100	122114.848	
المجموع	18052.615	103	1757.792	

* ذات دلالة إحصائية (α=0.05).

ويبين الجدول رقم (3) الأوساط الحسابية، والانحرافات المعيارية لأداء المجموعتين التجريبية والضابطة لمقياس التفكير الإبداعي حسب الجنس وطريقة التدريس.

يلاحظ من الجدول رقم (3) أن متوسط علامات طلبة المجموعة التجريبية قد بلغ (154.39) في حين بلغ متوسط علامات المجموعة الضابطة (116.64) ونلاحظ أيضاً أن متوسط علامات الذكور قد بلغ (119.21) في حين بلغ متوسط علامات الإناث (151.92) وللكشف عن هذه الفروق تم استخدام تحليل التباين الثنائي. والجدول رقم (4) يوضح ذلك.

يتضح من الجدول رقم (4) وجود أثر ذي دلالة إحصائية (α=0.05) لطريقة التدريس وكذلك للجنس إلا أنه لا يوجد أثر ذو دلالة إحصائية للتفاعل بين لطريقة والجنس.

ويبين هذا الجدول كذلك النتائج بالإجابة عن أسئلة البحث على التوالي:

- وجود فرق ذي دلالة إحصائية (α=0.05) بين متوسط أداء الطلبة على مقياس التفكير الإبداعي يعزى إلى طريقة التدريس ولصالح طريقة التعلم التعاوني.
- وجود فرق ذي دلالة إحصائية (α=0.05) بين متوسط أداء الطلبة على مقياس التفكير الإبداعي يعزى للجنس (ذكر وأنثى) ولصالح الإناث.
- عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية (α=0.05) للتفاعل بين الطريقة والجنس في أداء الطلبة على مقياس التفكير الإبداعي إذ بلغت قيمة (ف) الحرجة (4.17) عند مستوى دلالة (α=0.05) وهذا يدل على عدم وجود فروق دال إحصائياً بين المتوسطات تعزى إلى التفاعل بين الجنس والطريقة.

مناقشة النتائج والتوصيات

أولاً: مناقشة نتائج السؤال الأول:

بينت نتائج السؤال الأول أن هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية (α=0.05) بين متوسطي أداء المجموعة التجريبية والضابطة في القدرة على التفكير الإبداعي، وهذا الفرق كان لصالح المجموعة التجريبية. ويمكن تفسير هذه النتيجة كما يلي:

- إن مرحلة الصف التاسع الأساسي تعتبر بداية مرحلة المراهقة، وفي هذه المرحلة يشعر المراهق بحاجة إلى الانتماء إلى جماعة، حيث أن التفاعل الاجتماعي يزيد مشاركة المراهق في تبادل وجهات نظره مع أفراد مجموعته التي ينتمي إلهيا، ويزيد اهتمامه بوجهات نظر الآخرين، وهذا يوفر له مرونة جديدة في المناقشة والحوار، وقد يدعوه هذا إلى تقديم مجموعة متتابعة من الفروض يعبر عنها بأقوال، ويسعى إلى التحقق منها، وبالتالي فإن هذا الاحتكاك بفكره مع زملائه من خلال المناقشات قد يثري أفكاره، ويفتح ذهنه على أفكار جديدة، مما قد يؤدي إلى نمو إبداعه.
- إن طريقة التعلم التعاوني جديدة عند الطلبة والجديد يثير الاهتمام، والتشويق وهذه أمور تزيد التفكير بأنواعه إضافة إلى أنهم وجدوا متعة في استخدام هذه الطريقة لأنها تعودهم على الاعتماد على النفس في المعرفة والاستيعاب والتطبيق والتفكير كما أنهم استخدموا مهارات عقلية مختلفة (كالملاحظة، والتحليل، والتصنيف، والتنبؤ، والتصميم) كما كان له أثر أوضح في تفكيرهم الإبداعي.
- إن الطلبة في هذه الطريقة كانوا محور العملية التعليمية، وكان المعلم فيها مرشداً ومشرفاً وموجهاً أثناء التعلم، ولربما زاد هذا من شعور الطلبة بالاعتماد على النفس

وبتقدير الذات، وبالتالي ازدادت فعاليتهم وتفاعلهم بالطريقة التي تعلموا بها، ونمت قدراتهم الإبداعية.

- إن أسلوب العرض والتسلسل في توجيه الأسئلة ذات المستوى العالي وبترتيب منطقي ينمي القدرات العقلية، ويعطي الطالب فرص الاستمتاع بالتعلم، كما يثير دوافعه فالطالب هو الذي عاش التجربة للحصول على المعلومات بجانبيها الإدراكي والوجداني.

- التدريس بطريقة التعلم التعاوني بناء على خطة وإجراءات محددة مكنت الطلبة من استخدام مهارات التفكير الإبداعي وحسب تسلسل سيكولوجي.

ثانياً: مناقشة السؤال الثاني:

أظهرت نتائج تحليل التباين الثنائي لعلامات الطلبة على مقياس التفكير الإبداعي وجود فرق ذي دلالة إحصائية (α = 0.05) بين متوسط أداء الإناث ومتوسط أداء الذكور على مقياس التفكير الإبداعي وقد يكون هذا عائداً إلى الأسباب الآتية:

- يزداد في مرحلة المراهقة الوسطى الشعور بالنضج والاستقلال، وتمتاز هذه المرحلة بنمو التفكير المجرد، والتفكير الإبداعي، وتتفوق الإناث على الذكور في اختبارات القدرة اللغوية، في حين يتفوق الذكور على الإناث في اختبارات القدرة العددية والقدرة الميكانيكية (زهران، 1977) وبما أن اختبار تورانس للتفكير الإبداعي صورة الألفاظ "أ" يستخدم القدرات اللغوية للإجابة عن اختبارات المقياس، نجد أن النتيجة كانت منطقية وطبيعية، وهي تفوق الإناث على الذكور في القدرة على التفكير الإبداعي في هذه المرحلة.

- إن الإناث أكثر اندماجاً من الذكور في الخيال في هذه المرحلة العمرية (زهران، 1977)، وما يتبع ذلك من تأثير في نمو قدرات التفكير الإبداعي، إذ أن المقياس بمجمله يعتمد اعتماداً مباشراً على الخيال.

ثالثاً: مناقشة السؤال الثالث:

أظهرت نتائج البحث عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية (α = 0.05) تعزى للتفاعل بين الطريقة (تعاونية، تقليدية)، والجنس (ذكر، أنثى) في القدرة على التفكير الإبداعي، ويمكن تفسير ذلك في ضوء تحسن قدرات التفكير الإبداعي على الاختبار البعدي للطلبة مقارنة بهذه القدرات على الاختبار القبلي، فيما كانت هذه القدرات متكافئة على الاختبار العقلي إلا أنها وبعد المعالجة والاختبار البعدي كان التحسن في التفكير الإبداعي لكل من طلاب وطالبات المجموعة التجريبية أعلى منه وبشكل واضح لطلاب وطالبات التقليدية فلم يحدث التفاعل.

التوصيات

في ضوء نتيجة البحث وهي أن طريقة التعلم التعاوني كان لها أثر في تنمية التفكير الإبداعي لطلبة الصف التاسع الأساسي، بالمقارنة مع الطريقة التقليدية فإن البحث يوصي معلمي التاريخ باستثمار هذه النتيجة والتدريس بطريقة التعلم التعاوني، كما يوصي المعلمين بالحرص على توفير التكافؤ في التفاعل الاجتماعي بين الطلبة في التدريس بهذه الطريقة وبالنشاطات المماثلة في طرق التدريس الأخرى التي تشابهها في ظروفها وأجوائها التعلمية لما يفترض من دور لهذه الطرق التدريسية في الإنجازات الإبداعية للطلاب والطالبات، علماً بأن البحث وفر وصفاً لإجراءات ومراحل للتدريس بهذه الطريقة التعاونية التي يمكن لهم محاكاتها.

ويوصي الباحث المشرفين التربويين لمعلمي التاريخ بالإحاطة بإجراءات ومراحل التعلم التعاوني وتدريب معلمي ومعلمات التاريخ على التدريس وفق هذه الطريقة.

كما يوصي مصمم المناهج التعليمية بجعل الإبداع مظهراً لمختلف عناصر المنهج من أهداف وأساليب تدريس وتقويم، ويوصي البحث بمزيد من البحث للإبداع لطلبة صفوف مختلفة في مجال جغرافي أوسع.

المراجع

إبراهيم، عبد الستار، 1979، التوجه التربوي للمبدعين، جامعة الكويت، مجلة العلوم الاجتماعية، مج7، ع1، ص37-61.

الألوسي، صائب، 1985، أساليب التربية المدرسية في تنمية قدرات التفكير الإبداعي، رسالة الخليج العربي، مج5، ع15، ص71-79.

جروان، فتحي، 1999، تعليم التفكير، مفاهيم وتطبيقات، الطبعة الأولى، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، العين.

الحسين، فايزة، 2002، نموذج مقترح لتنمية التفكير الابتكاري في تدريس التاريخ وتأثير ذلك في اتجاهات الدارسين نحو المادة بالمرحلة الإعدادية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة.

الخليلي، خليل، وعبد اللطيف حيدر، ومحمد يونس، 1996، تدريس العلوم في مراحل التعليم العام، الطبعة الأولى، الإمارات العربية المتحدة، دار العلم، دبي.

الدريني، حسين، 1982، الابتكار تعريفه وتنميته، جامعة قطر، حولية كلية التربية، (ع1)، ص161-180.

الرواشدة، إبراهيم، وباسل القضاة، 2003، أثر طريقة التعلم التعاوني في العلوم في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة الصف الثامن الأساسي، دراسات العلوم التربوية، المجلد 3، العدد 2، ص355-366.

ريان، محمد، 2005، إستراتيجية التعلم التعاوني لتنمية التفكير الإبداعي، الطبعة الأولى.

زهران، حامد، 1977، علم نفس النمو، الطبعة الأولى، القاهرة، عالم الكتب.

زيتون، عايش، 1987، تنمية الإبداع والتفكير الإبداعي في تدريس العلوم، الطبعة الأولى، عمان، جمعية المطابع التعاونية، ص413-415.

السرور، ناديا، 1996، فاعلية برنامج (الماستر ثنكر) لتعليم التفكير في تنمية المهارات الإبداعية لدى عينة من طلبة كلية العلوم التربوية في الجامعة الأردنية، جامعة قطر، مجلة مركز البحوث التربوية، مج5، ع10، 65-137.

الشنطي، راشد، 1983، دلالات صدق وثبات اختبارات تورانس للتفكير الإبداعي – صورة معدلة للبيئة الأردنية – الاختبار اللفظي (أ) والاختبار الشكلي (أ)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

العقاد، عباس، 1971، التفكير فريضة إسلامية، الطبعة الأولى، لبنان، دار الكتاب العربي.

العمر، عبد العزيز، 2001، أثر استخدام التعلم التعاوني على تحصيل العلوم في المرحلة الجامعية، بحث منشور على شبكة الإنترنت. http://www.abegs.org/trbih/80/2htm

العيسوي، عبد الرحمن، 1980، سيكولوجية الإبداع ودراسة في تنمية السمات الإبداعية، الطبعة الأولى، بيروت، دار النهضة العربية.

الفالح، سلطانة، 2001، فاعلية إستراتيجية التعلم التعاوني والتعلم الإتقاني في تنمية التحصيل الدراسي لوحدة الخلية والوراثة، والاتجاه نحوها لدى طالبات الصف الأول الثانوي بمدينة الرياض، (ملخص رسالة دكتوراه) منشور على شبكة الإنترنت http://www.abegs.org/trbih/80/2htm.

القطامي، نايفة، 2001، تعليم التفكير للمرحلة الأساسية، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، دار الفكر.

مرعي، توفيق، وإبراهيم القاعود، وعلي الخريشة، 1993، مناهج التربية الاجتماعية وأساليب تدريسها، جمهورية اليمن، وزارة التربية والتعليم.

الموسوي، علي، 2004، التعلم التعاوني لمراحل التعلم والتعليم العالي، الطبعة الأولى، الكويت، مكتبة الفلاح.

الهويدي، زيد، 1993، الإبداع في التربية المعاصرة، رسالة المعلم، مج30، ع1، عمان، الأردن.

وزارة التربية والتعليم، 1988، المؤتمر الوطني للتطوير التربوي، رسالة المعلم، مج29، ع304.

وزارة التربية والتعليم، 1999، المؤتمر الوطني التربوي، الجامعة الأردنية، كلية العلوم التربوية، عمان، الأردن.

Avery, B., Charles, V. and Williams, C. 1994. You are there: cooperative teaching makes history come alive. *Social Education*, 58(5), 2719267.

Baloch, L. 1994. Breaking down the walls integrating creative questioning and cooperative learning into the social studies, *Social Studies*, 85(1), 25-30.

Christision, A. 1990. Cooperative Learning in the EFL Classroom. *English Teaching Forum*, 28 (4): 6-9.

Cuban, L. 1984. School Reform by Remote Control S.B. 813 in California: Phi Delta Kappan, (66): 214.

Fleith. D.S. 2000. Teacher and Student Perceptions of Creativity in the Classroom Environment. *Roper Review*, 22 (3): 148.

Foster, G.W. 1981. Creativity and the Group Problem Solving, *Disertation Abstract International*, DAL, 42 (7): 3093-A.

Goodlad, J. 1984. Place Called School, New York, Thinking, an Investigation of Block's Gender Specialization Theory, Research Report, Canada's Quebec, 280 Computer Search.

Heard, A. Green, C. 1994. The five basic protocols of cooperative learning and the classroom, *Dissertation Abstracts International*, 56(11), 3972-A.

Johnson, and Johnson, et al. 1984. Cireles Learning: Cooperation the Class-Room. Alexandria. VA: Association for Supervision and Curriculum Development.

Kagan, S. 2000. The Structural Approach to Cooperative Learning In Cooperative Learning: A Response to Linguistic and Cultural Diversity, Edited by Daniel Holt. Mc Henry Ill, and Washington, D.C: Delta System and center for Applied Linguistics, 9-19.

Narramore, R.A. 1993. Picturing learning teacher research in words and images (emerging literacy, creative thinking, ART), *Dissertation Abstracts Internationak*, 53(11), 2827-A.

Okebukota, P. A. 1986. Cooperative Learning and Students Attitudes to Laboratory Work, *School Science and Mathematics*, 86(7): 582-590.

Queen, K. W. 1994. The aca'demic, creative, and social performance of six At-risk adolescents who participated in An ternative school program (At Risk), *Dissertation Abstracts International*, 54(8) 2959-A.

Undergraduate Laboratory, *Journal of Chemical Education*, 68(5): 412-415.

Sparapani, E, F, et al. 1997. Cooperative Learning: An Investigation of the Knowledge and Classroom, Practies of Middle Grades Teachers. *Education*, 118(3): 251.

Torrance. 1970. Achieving Socialization without sacrificing Creativity, *Journal of Creative behavior*, 4, 183-189.

Salavin, R. 1988. Cooperative Learning and Students Achievement, *Educational Leadership*, 46(2): 31-33.

Sapp, T.L. 1991. An investigation of ethnicit gender, and anxiety on the creative thinking abilities of auglo and mexicaw American college students under conditions of cooperation and competition, *Dissertation Abstracts International*, 52(40), 1215-A.

Smith, M, et al. 1991. Cooperative Learning in the

The Effect of Group Work Strategy on Developing Creative Thinking in the History Subject for Grade Nine Students in the Upper Basic Stage

Bassam M. Al-Qudah *

ABSTRACT

This study aims at inspecting the effect of cooperative learning on the development of creative thinking in the student of 9th grade in the subject matter of history. The study sample contested of (124) students (males and females) from the Essential 9th grade of Amman second Education Directory. The researcher used Torrance test A version which is modified for Jordanian environment. The researcher determined validity and reliability factors for the test on (45) student from outside the study sample and used (Kronbaoh–α) equation in determining the reliability of the test which gave 0.91. The study uncovered the following results: There are statistically significant variation a ($\alpha = 0.05$) for the advantage of the group who studied by using cooperative learning in comparison with the control group. There were differences in creative thinking advantages for the females. No differences in interaction between the method and gender. According to the above results, the study recommends that the teachers are advised to direct their teaching procedures towards cooperative learning, and the trainers should hold up the cooperative learning as the mainstay in preparing history teachers, in their training programs.

Keywords: Cooperative Learning, History Subject Matter, Creative Thinking, 9th Grade.

*Faculty of Educational Sciences, University of Jordan, Amman, Jordan. Received on 25/1/2008 and Accepted for Publication on 9/6/2008.